Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يدخل في قناعاته ، إذ يظل الشرق وأوروبا موضوعاً مفضلاً لطرح إشكاليات تخيلية تؤكد بدورها على هذه الثنائية ، التي أصبحت شراً لا بد منه في نصوص وشواهد أغلب الدارسين العرب .

كما تظهر في نفس الوقت ردود فعل تتنكر تماماً لمحاولات تكييف الوضعيات الثقافية الغربية بالتيارات الأدبية العربية . ويوظف ضمير الغائب للتحدث عن حركة هؤلاء الذين يتاقفون دون أخذ اعتبار للمعربين ، الذين يخلقون وسائل لتدعيم مواقفهم ، دون تسلل سلطة الأدب منهم .

وطغت ظاهرة الشعور بالجيل الأدبي ، وكانت تقوم على تحولات القيم الأدبية ومحاولات التجاوز بين جيلين يدعيان تأصيل الحياة الأدبية ، من مرجع لها إلى عنصر مطابقة الذات المبدعة ، وآخر إلى إقتباس الحاجات والوسائل الأدبية ، التي تتفاوت بين ألفة وغرابة يعبر عنها عبد العزيز البشري :

« ولقد يطلعون علينا بألوان من البيان لا ندركها ، لأنها لا تتصل منا بسبب ، ولقد يريدوننا على إتخاذ نماذج لا لون لها ، لأن طبيعتنا غير طبيعة أصحابها وبيئتنا غير بيئتهم ، ولساننا غير لسانهم ، وكل شيء فينا مغاير لكل شيء فيهم »[٨٥] .

والإعلان عن هذه القطيعة ، لا يعني إنقطاع خطوط الرجعة ، إذ غالبا ما تكون هذه المواقف مجرد وسائل دفاع ـ ذاتية عن وضعية ريادة ثقافية ، لا يخدمها الطرف البارنخي ، الذي كان لصالح المحدثين المدعمين بصحافه ودوريات حازت كل اهتمام جمهور خرج متعباً من نظام الإجازة وذاكرة اللوح المحفوظ .

ولم يعف النتسح عند الكلاسيكيين والنيو ـ كلاسيكيين ، بل إرتادت مدرسة الديوان موجه تأثرية ، إنطباعية ، تركت وراءها معارك أدبية وعديداً من الأعصر والخصوم ، لأن :

« صلتنا القوية بالثقافة الأوروبية قد عجلت في بداية هذا القرن بظهور

---

(٨٥) عبد العزيز البشري ، حيرة الأدب المصري (مقال) 1932 أنظر محمد الكتاني 655